ترجمة شعر :

لقد ذهب بشكلٍ وعاد أيضاً بنحو مما لا يتصور في ذهن أحد

كيف ذهب وكيف أتى ؟ هو الذي يعلم ، ومَن كان بمنزلة نفس رسول الله ﷺ أي علي بن أبي طالب عليه السلام يعلم ، وقد فصّل القرآن جوانب من هذه السفرة يقول : ﴿ **ثم دنا فتدلى * فكان قاب قوسين أو أدنى * فأوحى إلى عبده ما أوحى * ما كذب الفؤاد ما رأى * أفتمارونه على ما يرى * ولقد رآه نزلة أخرى * عند سدرة المنتهى * عندها جنة المأوى * إذ يغشى السدرة ما يغشى * ما زاغ البصر وما طغى** ﴾[1] أي أرسلنا وحياً على الروح المطهرة للرسول الأكرم ﷺ غير قابل للوصف ، فلا مكان هناك للوضع . وإذا لم يكن ذلك المقام مكاناً للوضع فعلمه لدني ، وليس العلم اللدني في رديف العلوم الأخرى ليكون لها محمول وموضوع . فعندما يكون العلم مأخوذاً من لدن ومن عند الله يكون لدنياً ، ولا مجال هناك للحديث عن الألفاظ ، وليس هناك قماش للكلمة ولا قميص للمقالة والكلمات والعقود والعربية والفارسية ، فمكان كسوة اللفظ مكان أدنى من اللدن ، ومكان العربية أنزل منه وإلاّ فذلك المقام ليس مقاماً للفظ ﴿ **ما كذب الفؤاد ما رأى** ﴾ فما رآه القلب ليس كذباً ولم يقل كذباً ، بل رأى صدقاً . ويعتبر القرآن ذلك الإدراك الحضوري وذلك الشهود رؤية ، يقول عن إبراهيم الخليل عليه السلام : ﴿ **وكذلك نري إبراهيم ملكوت السماوات والأرض** ﴾[2] لقد أرينا إبراهيم روح العالم وصلة العالم بالمبدأ الذي يطلق عليه اسم الملكوت . وحينئذ حصل إبراهيم الخليل على تلك المعارف الغيبية بالشهود الباطني ، وتعتبر ثقافة القرآن ذلك الإدراك الحضوري وذلك

---

(١) سورة النجم، الآيات: ٨ ـ ١٧ .

(٢) سورة الأنعام، الآية: ٧٥ .